الجمعة 16 - 06- 2023 العدد 16693

ندوة علمية في «اليسوعية» تناولت المنهج الحواري للمرجع فضل الله

جانب من الندوة

نظّم معهد الدراسات الإسلاميّة والمسيحيّة في جامعة القدّيس يوسف في بيروت ،في إطار سلسلة «وجوه حواريّة»، ندوة علميّة حول نهج المرجع السيّد محمد حسين فضل الله الحواري.

في البداية، رحّبت مديرة المعهد البروفسورة رولا تلحوق بالحضور.

ثم كانت كلمة الدكتور السيد جعفر فضل الله التي تحدث فيها عن المبادئ الإسلامية للحوار عند السيد فضل الله، وقال:«لقد أسس سماحة المرجع فضل الله منهج الحوار على قواعد قرآنية، فهو عندما يستحضر الحوار من حيث المبدأ، فإنما يلفت بذلك إلى مصدره القرآني، وإلى احتكامه إلى هذا المصدر في كل توجهاته، كما يشير إلى هاجسه الإصلاحي في مقاربة القضية اللبنانية.

وأوضح: «إن من أسس نجاح الحوار أن يكون واقعياً في ما يبتغيه من أهداف وما يعتمده من وسائل».

وحث فضل الله العلماء والمجتهدين والمفكرين إلى «الارتقاء بالعملية الحوارية إلى المستوى الذي يجعل المجتهد يتجاوز مذهبه ليجتهد في المذهب الآخر، ما يفتح أبواب المعرفة الخاصة بعضنا ببعض».

أما الدكتور أحمد الزعبي، فشدّد على محورية الإنسان في فكر السيد فضل الله، وتحدث عن «السيد المفكر الحركي والمفكر الإسلامي»، كاشفاً من خلال مداخلته عن البعد الصوفي والروحاني في فكره، مؤكداً بأنه «لم يكن رماديّاً في موقفه من الحوار، فهو يلتزمه انطلاقاً من مبادئ إسلامه من دون أن يتّخذ موقف التقيّة في محاورة الآخرين، مثنياً على البُعد الوطني في تعاليمه وحرصه على المشاركة والتفاعل مع كلّ المكوّنات الوطنيّة من أجل بناء الإنسان».

ثم تحدث البروفسور الأب باسم الراعي عن أهمية التواضع المعرفي في شخصية الإنسان وضرورة الاحتفاظ بالهوية الشخصية والفكرية للمتحاورين باعتبار ذلك من شروط نجاح الحوار، ورأى «أن السيّد استعمل الحوار كوسيلة للتكامل والتوازن في جوّ سليم يحدّده الفكر الملتزم قضايا الإنسان».

وأخيراً ،أنهى رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت الأب البروفسور سليم دكّاش الندوة بالكلام عن البُعد التربوي في نهج السيّد فضل الله. وأظهر في كلامه «أنّ فكر السيّد استقرائي واستدلالي، بحيث أنّه كان قريباً من خبرات الناس والمجتمع».واكد ان فكر السيد إسلاميّ على مستوى الوجود الإسلاميّ، ولكنه أيضاً فكر جامع يصبو إلى تكامل المجتمع الإنساني ككل».